وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين

The science of jurisprudence and theology among the Basris in the days of the Abbasids

م.د. نافع حسين علي الدليمي
Dr. Nafi Hussein Ali Al-Dulaimi
وزارة التربية / مديرية تربية الأنبار
rafea.net78@gmail.com

ملخص البحث

شهد العصر العباسي ازدهارًا علميًا وفكريًا كبيرًا، وكان لمدينة البصرة دور ريادي في تطور العلوم الإسلامية، خاصة في مجالي الفقه والكلام، لذا جاء البحث ليسلط الضوء على تطور هذين العلمين في البصرة خلال الحقبة العباسية، واستعراض أبرز المدارس الفكرية والشخصيات المؤثرة في هذا المجال، ويخلص البحث إلى أن البصرة كانت مركزًا فكريًا هامًا في العصر العباسي، حيث ساهمت في بلورة الفكر الفقهي والكلامي بأسلوب يجمع بين النقل والعقل، مما أثر في مسيرة الفكر الإسلامي عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: علم الفقه، علم الكلام، البصريين، الدولة العباسية.

Research Summary

The Abbasid era witnessed a great scientific and intellectual prosperity, and the city of Basra had a pioneering role in the development of Islamic sciences, especially in the fields of jurisprudence and theology. Therefore, the research came to shed light on the development of these two sciences in Basra during the Abbasid era, and to review the most prominent intellectual schools and influential figures in this field .The research concludes that Basra was an important intellectual center in the Abbasid era, as it contributed to the crystallization of jurisprudential and theological thought in a style that combined transmission and reason, which influenced the course of Islamic thought throughout the ages.

Keywords: Jurisprudence, Theology, Basrans, Abbasid State.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الميامين الذين ساروا على هديه واتبعوا سنته وما بدلوا تبديلاً، أما بعد:

فقد احتلت مدينة البصرة مكانة متميزة بين المدن الإسلامية واكتسبت أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، إذ كان لها اسهامات مهمة في اغناء الحركة الفكرية والعلمية في العالم الإسلامي رجالها اساطين الفكر والعلم.

فهي أول الأمصار الإسلامية التي خططت ابان الفتح الإسلامي بسبب موقعها الجغرافي المهم واستقر بها عدد من الصحابة والتابعين فأنجبت الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف جوانب الحياة فكان لها دورا كبيرا في نشر وايصال وتأصيل المعارف والعلوم الدينية والفكرية إلى جميع الأمصار والمدن في المشرق والمغرب. رجال وعلماء البصرة كان لهم الأثر الواضح

في اغناء وتسريع الحركة الفكرية والعلمية أيام العباسيين لذلك وقع اختيارنا لهذا الموضوع (علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين) في محاولة لاستظهار الجانب الفكري والعلمي للمدن الإسلامية الذي كون في النهاية السمات المميزة للحضارة الإسلامية.

واقتضت المنهجية لتقسيم الدراسة لمقدمة وخاتمة وبينهما محاور دراستنا التي تتعلق أولاً: باهتمام خلفاء بني العباسي بالعلم والعلماء وثانياً: الفقه عند البصريين، وثالثاً: علم الكلام عند البصريين.

أولاً: اهتمام خلفاء بني العباس بالعلم والعلماء:

بعد انهيار الدولة الاموية في الشام وقيام الدولة العباسية كان من الطبيعي ان تنتقل الخلافة من دمشق عاصمة الدولة الأموية ولعل السبب في ذلك كثرة أنصار الامويين هناك هما دفع الخليفة العباسي الاول عبد الله بن محمد بن علي الملقب بالسفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م) أن يتخذ من هاشمية الكوفة عاصمة للدولة الاسلامية الجديدة ولكن الفتن والاضطرابات [١]جعلت الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) أن يفكر في مكان جديد يتخذه عاصمة لحاضرة الدولة الإسلامية فأهتدى الى بغداد سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)[٢] بعد مشاورة العلماء والحكماء ولم يمض على إنشاء بغداد إلا مدة قصيرة لذ أصبحت مدينة عامرة زاخرة بالعلم العلماء والفضلاء فتطلعت اليها أنظار المسلمين ، وتسمعت لأخبارها آذان العالم ، واحتلت بسرعة مكانة الصدارة في السياسة والنشاط الاجتماعي والعلمي في العالم[٣]

وأصبحت منطقة جذب لكل من طلب العلم من كل حدب وصوب . وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء (بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وبقية الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف) (وبها أرباب الغايات في كل فن. وآحاد الدهر في كل نوع)[٤] علماء بصريون في بغداد فأخذت بغداد تجذب

---

[١] ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده (د. ت)، ص١٢٨.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٤-٦٢٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٥٨-٦٢، البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، ص٢٦١-٢٦٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان؛ ج١، ص٤٥٦-٤٦٨؛ حسن: د. حسن ابراهيم؛ تاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي، ج٢، ص٣٦٠-٣٨٠؛ شبلي: د. أحمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية مكتبة النهضة المصرية، ط٤، (١٩٧٠م)، ج٣، ص٢٢٨.

[٣] شبلي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٢٨.

[٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٦١.

إليها العلماء والأدباء والفقهاء والشعراء والمغنين من كل المراكز الحضارية في ذلك الوقت فأخذ البصريون يهاجرون إلى بغداد وتتخذ اقامتهم اتجاهين رئيسيين فمنهم من يقيم الى الأبد ومنهم من يرجع بعد حين الى البصرة.

وكان الخلفاء أنفسهم طلبة علم قبل أن يكونوا خلفاء فهذا أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) كان يطلب العلم قبل الخلافة ويحث على طلب العلم[١]. فقد طلب من الإمام مالك بن أنس أن يؤّلف كتاباً فقهياً إذ قال: (يا أبا عبد الله لم يبق على وجه الأرض اعلم مني ومنك وإني قد شغلت بالخلافة، فضع أنت إلى الناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص أبي عباس وشدائد ابن عمر ووطئه للناس توطئه)[٢]، فألف له كتاب الموطأ، وقد دعم الخليفة أبو جعفر المنصور العلماء، وفي زمنه اتسعت حركة التأليف كما قال الذهبي: (في سنة مائة وثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث, والفقه والتفسير فصنف بن جريح التصانيف بمكة. ومالك الموطأ بالمدينة؛ والاوزاعي بالشام، وابن عروبة وحماد بن سلمة وغير هما في البصرة ....)[٣].

وقرب أبو جعفر المنصور العالم البصري أبي عثمان عمرو بن عبيد بن باب (ت ١٤٤هـ/٧٦١م)[٤]، وجعله من خواصه الذين يأخذ المشورة منهم وقد روي عن عقبه بن هارون قال: دخل عمرو بن عبيد على أبي جعفر المنصور وعنده المهدي بعد ان بويع له ببغداد فقال: (يا أبا عثمان عظني فقال: إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك، فأحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده، وانشد قائلاً:

يا هذا الذي قد غره الأمل	ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى أنما الدنيا وزينتها	كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد ، وعيشها نكد	وصفها كدر ، وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها	فما يسوغ له لين و لا جذل
كأنه للمنايا والردى غرض	تظل فيه بنات الدهر تنتضل
تديره- ما ادارته - دوائرها	منها المصيب ومنها المخطئ الزلل

---

[١] ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق (ت نحو ٣٤٠هـ/٩٥١م)، بغداد مدينة السلام، تح: صالح العلي العراق، ط١، ١٩٧٧م، ص٧٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، تح: عمر بن السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٤٦٦.

[٢] ابن خلدون، المقدمة، دار العودة، بيروت، ص١١٤.

[٣] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٦١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٦٦.

والنفس هاربة والموت يرصدها فكل عثرة رجل عندها جلل

والمرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

قال: فبكى المنصور)[١]. ثم قال –المنصور– يا أبا عثمان هل من حاجة؟ قال نعم. قال ما هي؟ قال لا تبعث إلي حتى آتيك. قال إذا لا نلتقي قال عن حاجتي سألتني فاستحفظه الله وودعه ونهض فلما ولى، أمد بصره وهو يقول:

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد[٢]

وكذلك كان العالم أبو بكر سلمى بن عبد الله بن سلمى الهذلي البصري (ت ١٥٩هـ/٧٧٦م)[٣] من صحابة أبو جعفر المنصور قدم بغداد وكان مقرباً لأبي العباس السفاح. حكي عن أبي العباس السفاح أنه كان يقول ما رأيت أحداً أغزر علماً من أبي بكر الهذلي[٤].

أما الخليفة المهدي (١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٤–٧٨٥م) فقد سار على نهج أبيه أبو جعفر المنصور في حبه للعلم ورعاية للعلماء. وهو أول من طلب من علماء المسلمين تأليف الكتب للرد على أهل الزندقة كما يذكر المسعودي بقوله: (كان المهدي أول من أمر الجدليين من أهل البحث والمتكلمين بتصنيف الكتب على الملحدين...)[٥].

وإما الهادي(١٦٩–١٧٠هـ/٧٨٥–٧٨٦م) على الرغم من قصر مدة الخلافة ألا أنه. اقتفى سيرة أسلافه في تشجيعه للعلوم فقد وصف بكونه يهتم بالأدب والشعر والأخبار والغناء اهتماما كبيراً[٦].

وقد اهتم الخليفة هارون الرشيد (١٤٩– ١٩٣هـ/٧٦٦– ٨٠٩م) كذاك بالعلم والعلماء و(كان الرشيد من أفضل الخلفاء وأفصحهم، وأعلمهم وأكرمهم كان يحج سنة ويغزو سنة. كان إذا حج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم . حتى انه لا يضيع عنه إحسان محسن وكان يحب الشعر والشعراء ويميل الى أهل الأدب والفقه ، ويكره المراءت في الدين، وكان يحب المديح لا سيما من الشاعر الفصيح ويجزل العطاء عليه)[٧]. ومن علماء البصرة وأدباءها الذين حضوا برعاية برعاية الخليفة هارون الرشيد. فهذا أبو نؤاس وهو الحسن بن علي بن هاني الشاعر المعروف

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٧.

[٢] المصدر نفسه، ج١٢، ص١٦٩.

[٣] المصدر نفسه، ج٩، ص٢٢٣.

[٤] المصدر نفسه، ج٩، ص٢٢٣.

[٥] المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٣١٥؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص١٣١.

[٦] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٧٩.

[٧] السيرافي، أخبار نحاة البصريين، ص٦٣–٤٦.

بأبي نواس (ت ١٩٨هـ/٨١٤م)[١] اتصل بالخليفة هارون الرشيد فقربه وأحبه وأنعم عليه[٢] فضلاً عن عالم اللغة والنحو الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب ينتهي نسبه إلى مضر (ت ٢١٦هـ/٨٣١م)[٣] نديم الخليفة الرشيد والذي كان يجزل له العطاء. وبالغ في إكرامه غاية الاكرام وقد عرف الأصمعي بالتقوى والتدين وقوة الحافظة والظرافة, وهو من أهل البصرة.

أما الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) فقد قتل وله ثمان عشرة سنة[٤]. وعلى الرغم مما ذكرت المصادر بأنه كان مشغولاً باللهو والطرب وشديد العناية بهما، ولذلك احتجب عن اخوانه واهل بيته[٥]. وذكر السيوطي بأنه كان من اهل الفصاحة والادب[٦]. ولكن قصر مدة خلافته والاضطرابات الأمنية التي شهدتها الدولة الاسلامية في عهده حالت دون بروز أي نشاط فكري وثقافي في ذلك العصر.

ويعد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨٠٨-١٣٣م) من اعلم بني العباس[٧] فقد شهد عصره عصره ازدهاراً فكرياً وثقافياً واسعاً وكان شغوفاً بالمعرفة، ومجالسة العلماء فلم يكد يعود من مرو إلى بغداد حتى جعل مجالسه ندوة علمية كبيرة، يتحاور فيها الفقهاء والعلماء والمتكلمون ويتناظرون في كل فن وعلم[٨] وقد كان للمأمون اتصال بعلماء البصرة منذ صغره. إذ كان مؤدبه أبو محمد بن أبي محمد اليزدي العالم والشاعر الذي اشتهر بكثرة الرواية[٩]. وكذلك العالم أبو أبو المعتمر بن عباد السلمي (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)[١٠] من بني سليم من سكنة البصرة ثم انتقل إلى بغداد وهو من خواص المأمون وقد طلب منه المأمون تولي منصب الوزارة فأمتنع وأشار إليه بأن يستوزر أحمد بن أبي خالد بدلاً منه وكان السلمي من جملة المتكلمين من المعتزلة.

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٧١؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص١٧١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٤٥.

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ، ج١٠، ص١٧٥-١٨٠.

[٤] القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فرج، عالم الكتاب، بيروت، (د ، ت)، ج١، ص٢٠٤.

[٥] القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج١، ص٢٠٥.

[٦] الجاحظ، عمر بن عثمان (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، باشا، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٤٢-٤٣.

[٧] الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٩٥.

[٨] الزبيدي، طبقات النحويون، ص٧٨-٨١.

[٩] الزبيدي، طبقات النحويون، ، ص٦٣-٦٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص٨٠-٨١.

والعالم عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)[١] وكان من المقربين عند الخليفة المأمون وولاه ديوان الرسائل، فأستعفى بعد ثلاثة أيام فاعفي[٢].

ويقول: سهل بن هارون (أن ثبت الجاحظ على ديوانه أفل نجم الكتاب)[٣]. ويعزوا بن شهيد الأندلسي إلى أن إخفاق الجاحظ في منصب الكاتب يعود إلى أمرين: أولهما دمامة وجهه والملوك يؤثرون الكتّاب حسان الوجوه. والثاني خفته وعبثه. والكتّاب يحمد فيهم الترصين والوقار وكان الجاحظ عالماً جليلاً من المعتزلة[٤].

ومن الخلفاء العباسيين الذين اعتنوا بالعلم والعلماء الخليفة المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) فقد كان محباً للعلم والعلماء وعمل على جذب العلماء الى بغداد بوساطة ما يحصل عليه هؤلاء العلماء من تشجيع ورعاية فحسنت أيامه وانتظمت دولته ودام ملكه[٥]. ومن العلماء الذين قدموا من البصرة إلى بغداد في مدة خلافته يزيد بن محمد بن المهلب المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن مهلب بن المغيرة بن محمد من علماء البصرة قدم بغداد ونادم الخليفة ابا جعفر المتوكل وكان أديباً شاعراً[٦].

والعالم الجليل إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م)[٧]. الذي استقدمه الخليفة المتوكل من البصرة ليؤدب ولده المؤيد وكان ذا منزلة عنده . ويعد خلافة المتوكل افل نجم الخلافة و لم يكن لهم من أمرهم شيء وذلك لسيطرة الأتراك عليهم » من ثم نجد ان هذا النهر الدافق الفياض من الكرم والسخاء على أهل العلم من الادباء والشعراء قد بدأ تدريجيا يجف بل ان الخلفاء انفسهم في هذه المدة اصبحوا بحاجة الى من يدفع للحكومة نفقات الجيش والادارة [٨].

وما بين السنوات (٢٨٩-٣٣٤هـ/٩٠٢-٩٤٦م) حكم ست خلفاء من بني العباس هم المكتفي بأمر الله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م)، والخليفة المقتدر بن المعتضد (٢٩٥-

---

[١] ابن النديم، الفهرست، تح: رضى، ص٢٠٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٤٥، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٥.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٨.

[٤] البستاني، بطرس، أدباء العرب في العصر العباسي، دار مروان عبود، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، ص٢٦٠-٢٦٧.

[٥] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٤١٩؛ ابن الطقطقي، الطقطقي، الفخري، ص١٩٢.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٤٨-٣٤٩.

[٧] المصدر نفسه، ج١٢، ص٣٤٨-٣٤٩.

[٨] الخطيب البغدادي، ج١٢، ص٢١٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء, ج١٥، ص٧٤.

٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، والخليفة القاهر (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م)، والخليفة الراضي بالله بن المقتدر (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤١م) والخليفة المكتفي بن المقتدر (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤١-٩٤٥م) الذي في زمانه حدثت الأزمة المالية بشكل رسمي: وأخيراً حكم الخليفة المستكفي بالله بن المكتفي (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٥-٩٤٦م) اذ بدأ التسلط البويهي على العراق سنة ٣٣٤هـ/٨٤٧م[١] إلا أن النشاط الفكري لعلماء البصرة في هذه الفترة المضطربة كان أقل كثيراً مما هو في العصر العباسي الأول.

ومن علماء البصرة من جاء الى بغداد بطلب من الخلفاء العباسيين ليستعينوا بآرائهم ومشورتهم ويأخذوا عنهم الموعظة ويكونوا مؤدبين لأبنائهم أو يتولوا المناصب العليا في الدولة[٢].

وكان منهم العالم أبو بشير صالح بن بشير الزاهد المعروف بالمري من أهل البصرة (ت ١٧٦هـ/٧٩٢م) فقد كان المهدي يحث إليه طلب فقدم عليه وسمع منه البغداديون[٣]، وقال: المري (دخلت الرصافة، ولما مثلت بين يدي الخليفة قلت: يا أمير المؤمنين، أحمد الله ما أكلمك به اليوم، فإن أولى الناس بالله أحملهم لغلظة النصيحة فيه، وجدير بمن له القرابة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يرث اخلاقه. فأتم بهديه، وقد ورثك الله من فهم العلم وانارة الحجة ميراثاً قطع به عذرك مهما ادعيت من حجه أو ركبت من شبهه لم لك بها برهان الله، حل بك من سخط الله بقدر ما تجاهلته من العلم أو قدمت عليه من شبه الباطل. واعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خصمك على من خالف في أمته (بتزيغها) أحكامها. ومن كان محمد (صلى الله عليه وسلم اخصمه. كان الله خصمه ....). فبكى المهدي ثم أمر له بشيء فلم يقبله[٤].

ومن هؤلاء العلماء محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبدالله بن يزيد بن مالك بن حارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف من الأزد يعرف بالمبرد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)[٥]. وكان سبب قدومه إلى بغداد أن المتوكل قرأ يوماً وبحضور الفتح بن خاقان ﴿وَمَا يَشْعرِكُمْ أَنَّهَا إِذَا جآءَت﴾[٦] فقال له الفتح بن خاقان يا سيدي (أنها إذا جاءت) بالكسر، ووقعت مشاجرة ، فتبايعا على عشرة ألاف ديناراً، وتحاكما إلى يزيد بن محمد

---

[١] الزبيدي، طبقات النحوين واللغوين، ص١١٦-١١٩.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣١٠.

[٣] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٢٨٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٠٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٢٨٩.

[٥] ابن النديم، الفهرست، ص٢٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٩٤-٤٩٥.

[٦] سورة الأنعام: الآية ١٠٩.

المهلبي. فلما وقف يزيد على ذلك خاف أن يسقط أحدهما، فقال والله ما اعرف الفرق بينهما، فقال المتوكل فليس هنا من يسأل عن هذا ؟ فقال :ما اعرف أحداً يتقدم ألا فتى يعرف بالمبرد فقال : ينبغي أن يشخص. فكتب إلى عامله بالبصرة محمد بن قاسم الهاشمي بان يشخص مكرما فدخل على الفتح بن خاقان فقال: يا بصري كيف تقرأ هذا الحرف؟ ﴿ومآ يُشْعِرُكمُ إنّها إذَا جاءت لَا يؤمنون﴾[1] بالكسر أو ﴿أنّهآ إذَا جاءت﴾ بالفتح؟ فقلت: أنها بالكسر؛ هذا المختار، وذلك أن أول الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيمانِهِم لَئن جأء تهُم آية لَيُؤمِنُنَ بها﴾. قال: ﴿آنمآ الآيات عِنْدَ الله وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾؛ ثم قال تبارك وتعالى: يا محمد ﴿إنّها إذَا جاءت لا يؤمنون﴾ باستئناف جواب الكلام المتقدم قال: صدقت. وركبت إلى دار أمير المؤمنين فعرفه بقدومي فامر بإحضاري فحضرت فلما وقعت عين المتوكل علي، قال: يا بصري كيف تقرأ هذه الآية ﴿وَماً يُشعرُكمُ اِنّها إذَا جاءت لا يؤمنون﴾ بالكسر أو بالفتح فقلت: يا أمير المؤمنين أكثر الناس يقرؤها بالفتح، فضحك وقال: يا فتح احضر المال، فقال: أنه والله يا سيد قال لي الخلاف ما قال لك. فقال: دعنا من هذا احضر المال. فلم أصل الموضع الذي كنت انزلنه، حتى أتى رسول الفتح فأتيته فقال لي: يا بصري أول ما بدأنا به الكذب فقلت ما كذبت فقال: كيف وقد قلت لأمير المؤمنين الصواب ﴿أنّها إذّا جآءَت﴾ بالفتح؟ فقلت أيها الوزير إنما قلت: أكثر الناس يقرؤها بالفتح وأكثرهم على خطأ، وإنما تنصلت من الأئمة فهو أمير المؤمنين: فقال لي أحسنت)[2].

والعالم أبو عثمان البصري بكر بن محمد بن بقية المازني (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م)[3] استقدمه الخليفة الواثق وذلك بسب جاريه غنت

أظلوم أن مصابكم رجلاً رد السلام تحية ظلم

فاختلف الحاضرون في اعراب (رجلاً) منهم من نصبه وجعله اسم (أن) ومنهم من جعله خبرها على أنه مرفوع، والجارية مصرة على أن استاذها أبا عثمان المازني لقنها أنها نصباً: فأمر الخليفة الواثق بأشخاصه من البصرة إلى سر من رأى قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه قال: ما تقول في قول الشاعر (أظلوم أن مصابكم رجلاً ...) أترفع رجلاً أم تنصبه؟ فقلت: واجب النصب يا أمير المؤمنين، وقال: ولم ذلك؟ فقلت: أن مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم، وهو بمنزلة أن ضربك زيداً اظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به فأستحسنه الواثق، وأمر له بألف دينار ورده مكرماً إلى البصرة[4].

---

[1] سورة الأنعام: أية ١٠٩.

[2] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص١٠٩-١١٠.

[3] الانباري، نزهة الالباب، ص١٢٥.

[4] الانباري، نزهة الالباب، ص١٢٥-١٢٦، كذلك: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص٣٥٢.

ثانياً: الفقه عند البصريين:

يعرف الفقه في اللغة ب(الفهم) ويقال: رجل فقيه أي: رجل عالم، وهو علم معرفة أحكام الله تعالى[١]. واصطلاحاً: هو العلم الذي يتناول القرآن الكريم والحديث النبوي بقصد الفهم واستنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية لحل مشاكل المسلمين الدينية (العبادات) أو الدنيوية (المعاملات) وهو بذلك يرادف التشريع ومن يقوم بهذا العلم يسمى فقيهاً، ويسمى علم الفروع؛ لأن العلماء شبهوا التشريع بشجرة لها أصول وفروع [٢].

وبذلك يتعامل الفقه مع كل المسائل التي تواجه الفرد المسلم في مجال حياته الدينية والدنيوية من العبادة والفرائض[٣].

وقد تعددت المذاهب الفقهية مثل المذهب الحنفي وانتشر في العراق، ودخل بلاد مصر وفارس، والمذهب المالكي نشأ في المدينة المنورة وانتشر في افريقيا وبلاد المغرب والأندلس، والمذهب الشافعي الذي ظهر في مصر وانتشر في العراق والحجاز، وبلاد الشام، وبلاد ما وراء النهر سيلان والمذهب الحنبلي ظهر ببغداد وانتشر في الشام والحجاز والمذهب الجعفري نسبه إلى جعفر الصادق (عليه السلام) والشيعية الزيدية، وانتشر مذهبهم في اليمن والشيعية الأمامية، وانتشر مذهبهم في العراق وبلاد إيران[٤].

ولهذا كان لعلماء البصرة الذين قدموا بغداد إسهامات في الجانب الفقهي للفترة من (١٤٩-٣٣١هـ/٧٦٦-٩٤٣م) وهم على النحو الآتي:

١. أبو الحسن النضر بن شميل المازني البصري (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) وكان اماماً في الحديث، واللغة، والفقه، والشعر وعرف في أيام العرب صاحب السنة، وكان مالكي المذهب قدم بغداد فترة ورحل الى خرا سان وثم الى مرو وعاد الى بغداد مع الخليفة المأمون[٥].
٢. صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري (ت ٢٢٥هـ/٨٤٠م)[٦] مولى جرم بن زبان من قبائل اليمن، وكان يلقب (بالكلب والنباح) لصياحه حال مناظرة العلماء[١]. وكان فقيهاً ورعاً

---

[١] الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة الكويت، ١٩٨٣م، ص٥٠٩.

[٢] ابن خلدون، المقدمة، ص٣٥٩؛ الماجد، عبد المنعم؛ تاريخ الحضارة العربية، أحمد، أمين، فجر الإسلام، ص٢٤٧؛ السامرائي، خليل ابراهيم، دراسات في تاريخ الفكر العربي، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣م، ص١٥٧-١٧٣، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٣٢.

[٣] حسن، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٢٣١.

[٤] السامرائي، دراسات في تاريخ الفكر العربي، ص١٧٢-١٧٣.

[٥] اليافعي، مرأة الجنان، ج٢، ص٨-٩.

[٦] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى عيسى الباني الحلبي وشركاه، ط١، ج٢، ص٨-٩.

عالماً ملماً بالعربية. قدم بغداد وسكن فيها، وناظر الفراء[٢] وقد ألف عدداً من المصنفات في الفقه واللغة منها: كتاب السير، وكتاب الأبنية، وغريب سيبويه، وكتاب في العروض، وغيره من الكتب[٣].

٣. إبراهيم بن محمد أبو إسحاق (ت ٢٣٩هـ/٨٥٣م)[٤] قدم بغداد لما أشخصه الخليفة المتوكل ليوليه القضاء على مدينة بغداد ثم مدينة سر من رأى وكان فقيهاً على المذهب المالكي، وتولى منصب قاضي القضاة في بغداد[٥].

٤. أبو عبد الله الحارث بن أسيد المحاسبي البصري (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م)[٦] قدم بغداد وسكن بها وكان عالماً بالأصول والمعاملات[٧]، وله تصانيف مثل: كتاب زهد المعتزلة، وكتاب أدب النفوس، وكتاب شح المعرفة، وكتاب البعث، وكتاب النشور وغيرها من الكتب[٨].

٥. أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، الأزدي البصري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)[٩] سكن بغداد وتولى منصب القاضي على الجانب الشرقي من بغداد، وكان فاضلاً مستقيماً فقيهاً على المذهب المالكي، وشرح المذهب ولخصه، واحتج له، وصنف فيه كتاب المسند، وكتاب علوم القرآن، وجمع الحديث مالك، ويحيى بن سعيد، وأيوب السختياني في كتاب[١٠].

٦. علي بن محمد بن عبد الملك الأموي البصري (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م) قدم بغداد، وتولى منتصب القاضي في سر من رأى، وبغداد في الجانب الشرقي، وكان فقيهاً على المذهب المالكي[١١].

٧. أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز البصري (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)[١٢] قدم بغداد وحدث بها، وأخذ الفقه عن البكير الأعمى، وأبي جعفر الطحاوي، والي قضاء الشام، والكوفة والكرخ من

---

[١] السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٨.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣١٣-٣١٥.

[٣] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٢، ص٥-٦.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٥٠.

[٥] المصدر نفسه، ص١٥١.

[٦] السلمي، طبقات الصوفية، ص٤٩-٥١.

[٧] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٢٦.

[٨] الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٥٣-١٥٤.

[٩] ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٥١-١٥٣.

[١٠] اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٩٤.

[١١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٥١.

[١٢] المصدر نفسه، ج٥، ص١٦٤-١٦٥.

بغداد، وله عدة مصنفات منها: كتاب المحاضر، وكتاب السجلات، وكتاب الفرائض، وكان ورعاً عالماً بمذهب أبي حنيفة، وعالماً بالفرائض والحساب والذراع والقسمة والجبر والمقابلة[١].

٨. أبو يعلى الساجي البصري (ت ٣٠٧هـ/٩٢٠م) والساجي: نسبة إلى الساج خشب معروف بصنعه وبيعه، قدم بغداد وحدث بها، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة ويروى عن جبار بن العلاء البصري، وعن سفيان بن عتبة وغيرهم ويروي عنه أبو بشير أحمد بن إبراهيم بن أحمد الجلودي، وله: كتاب محن الأنبياء، والأوصياء والأولياء[٢].

٩. أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي البصري (ت ٣١٧هـ/٩٣٠م)[٣] قدم بغداد وحدث بها وكان فقيهاً على المذهب الشافعي الشافعي وأخذ منه جماعة من العلماء في بغداد[٤]، وكان أعمى، وله من المصنفات: كتاب الكامل في الفقه، وكتاب الجامع في الفقه، وكتاب الهداية، وكتاب المتعلم، وكتاب الإمارة[٥].

ثالثاً: علم الكلام عند البصريين:

وهو العلم الذي يبحث في ذات الله تعالى وصفاته، وأحوال المكنونات من المبتدأ والمعاد على قانون الإسلام، فهو: (علم بأصول القواعد الشرعية المكتسبة عن طريق الأدلة)[٦].

ويقول ابن خلدون: إن علم الكلام: (هو العلم الذي يتضمن الاحتجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، ورد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة)[٧].

السنة)[٧].

وقد سمي علم الكلام بهذا الاسم؛ لأن أول خلاف وقع فيه بشأن كلام الله تعالى أهو مخلوق أم غير مخلوق؟ فتكلم الناس وبهذا الأمر سمي هذا العلم بعلم الكلام[٨].

وهذا العلم يتناول مسائل عقائدية دقيقة مثل: التوحيد والأخرة، وحقائق صفات الإلهية، والخير والشر، وخلق القرآن، وهذه الأمور تسمى الأصول، وبذلك تكون الأصول موضوع علم

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص١٤٩؛ ابن قطلوبغا، قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، تاج التراجم في طبقات الحنفية، مكتبة بغداد، (د. ت)، ص٣٣.

[٢] ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص٩٠.

[٣] اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٢٧٨-٢٨٩.

[٤] الدجيلي، أعلام العرب، ص١٤٨-١٤٩.

[٥] ابن هداية، أبى بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م)، طبقات الشافعية؛ مطبعة مطبعة بغداد، ١٩٣٥م، ص١٣.

[٦] عمارة، محمد، الخلافة ونشاءة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٤م، ص٢١٦؛ السامرائي، دراسات في تاريخ الفكر العربي، ص٢٩١.

[٧] ابن خلدون، مقدمة، ص٤٠٠.

[٨] السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٩٠.

الكلام، والفروع هي موضوع علم الفقه[١]. لقد استغل المتكلمون في عهد المأمون أساليب الفلسفة اليونانية في الجدال والمنطق للرد على مجادليهم من اليهود والنصارى في تفسير آيات القرآن الكريم ويعد علم الكلام الأساس لظهور الفلسفة الإسلامية الحقة.

فالمتكلمون نهضوا للدفاع عن الإسلام باستعمال العقل والمنطق لترسيخ مفاهيم الدين[٢]، وقد وقد نشأت المعتزلة في البصرة على يد واصل بن عطاء والحسن البصري، وقد كان قبلهم أبو الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ/٦٨٨م)، ومعبد الجهني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م)[٣] أول من وضع مبدأ الاعتزال في البصرة، والذي أظهره كفرقة هو واصل بن عطاء والحسن البصري[٤]، والمعتزلة هي أحدى الفرق الإسلامية التي اتخذت من علم الكلام حجة لمقارعة خصومها.

ومنذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري نشأت مدرسة المعتزلة في بغداد[٥]، وكان زعيم زعيم هذه المدرسة بشير بن المعتمر[٦]، وكان هناك خلاف بين مدرسة المعتزلة في البصرة، وفي بغداد حول مسألة الإمامة[٧]، ولكن على الرغم من هذا الخلاف بين المدرستين فقد كان لعلماء البصرة الدور الأبرز في مد الحركة الفكرية ببغداد بعدد من العلماء الذين كان لهم الفضل في نشر العلم بين أبناء الأمة الإسلامية وذلك من خلال نتاجاً تهم العلمية وهم كالآتي:

١. أبو المعتمر معمر بن عباد السلمي البصري (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) قدم بغداد وسكن بها، وكان من أعظم مفكري المعتزلة في تدقيق القول بنفي الصفات الإلهية، ونفي القدر خيره وشره من

---

[١] السامرائي، دراسات في تاريخ الفكر العربي، ص٢٦١؛ عمارة، محمد، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، ص٤٣-٤٦.

[٢] فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ص٢٨٩-٢٩٠.

[٣] معبد الجهني: معبد بن عبد الله بن عليم الجهني البصري (ت ٨٠هـ/٦٩٩م)، أول من قال بالقدر في البصرة، وكان عالماً في الحديث. والفقه. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٨٦-١٨٩.

[٤] فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي إلى أيام بن خلدون، ص٢٠٤-٢٠٥؛ عمارة، محمد، الخلافة ونشأة الاحزاب، ص١٧٧-١٩٦؛ بروكلمان، ص٣٧-٣٩؛ شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٣١-٢٢٣.

[٥] النعيمي، عماد اسماعيل، مدرسة البصرة الاعتزالية، دار الحكمة للطباعة, بغداد، ١٩٩٠م، ص٦٥.

[٦] بشير بن المعتمر الهلالي ابو سهل الكوفي (ت ٢١٠هـ/٨٢٥م)، وهو أحد علماء الكوفة قدم بغداد، وأسس بها مدرسة المعتزلة ببغداد. ابن النديم، الفهرست، ص٢٠٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٠٣.

[٧] النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية، ص٦٥-٧٠.

الله[١]، وطرح نظرية جديدة هي نظرية المعاني التي تقول: (إن كل شيء يتحرك ويسكن لمعنى فيه، ولهذا المعنى معنى آ خر، وهكذا إلى مالا نهاية)، وله كتاب الطبائع، وكتاب الاستطاعة، وكتاب الجزء لا يتجزأ، وكتاب الأفعال والأقوال والجوهر، وكتاب المعاني[٢].

٢. أبو إسحاق إبراهيم بن اسماعيل بن مقسم البصري الأسدي (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)[٣] وكان أحد المتكلمين وقدم بغداد وناظر فيها أبا عبد الله بن محمد بن ادريس الشافعي، وكان يروي الحديث وعرف بضعف روايته[٤].

٣. أبو اسحاق إبراهيم بن هاني النظام البصري المعروف بالخراز (ت ٢٣١هـ/٨٤٦م)[٥] قدم بغداد بغداد وسكن بها وكان من كبار المعتزلة في البصرة، وهو بن أخت أبى الهذيل العلاف، وعلى يده تتلمذ وكان فقيراً ينظم الخرز ومنه جاء لقبه[٦] (وأنه كان لا يقرأ ولا يكتب، وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة ما حفظه من أخبار والأشعار)[٧]، وفي مناظرة مع جعفر البرمكي ذكر له النظام نقض كتاب ارسطو طاليس فقال: له جعفر كيف وأنت لا تحسن أن تقرأه؟ فقال له: (أيما احب إليك أن اقرأه من أوله إلى أخره أم من أخره إلى أوله)[٨]. ويبدو أن الرواية الأولى موضوعة ومبالغ فيها، وقد ناظر النظام المانوية[٩] (الزندقة) التي تقسم كل ما ما في الكون إلى قسمين: أحدهما يتبع نور، والآخر يتبع الظلمة، وبينهم استقطاب ونفور، ويذكر القاضي عبد الجبار: أن النظام هو الذي ابتدأ فقال: النور والظلمة متناظران فلا يجوز أن يجتمعا إلا بجامع يجمعهما[١٠] وأن القضية الأساسية التي يناقشها النظام مع المانوية كانت تدور حول جوهر عقيدتهم التي تقول: (أن النور والظلمة قديماً لم يزالا)، فكان يرد عليهم بالأدلة بأن النور حادثة، والظلمة حادثة لكي يثبت أن الله جل ثناؤه قديم وحده[١١].

---

[١] الشهرستاني، أبو الفتح بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تح: عبد العزيز الوكيل، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م، ج١، ص٦٦.

[٢] ابن النديم، الفهرست، ص٣٤٢-٣٤٣.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٠-٢٤.

[٥] الذهبي، لسان الميزان، ج١، ص٦٧.

[٦] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٦٧.

[٧] عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد قاضي القضاة (ت ٤١٥هـ/١٠٢٥م)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤م، ص٢٦٤.

[٨] المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[٩] المصدر نفسه، ص٣٥.

[١٠] المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[١١] المصدر نفسه، ص٣٥.

وتناول النظام قضايا فكرية عديدة ففي الالهيات تناول صفات الله وأرادته وقدرته وتناول في دراساته مصادر التشريع، مثل القرآن الكريم وأعجازه والحديث النبوي الشريف ..... الخ[١]. الخ[١].

وللنظام مؤلفات عديدة: مثل كتاب الجزء، وكتاب التنويه، وكتاب التوحيد، والرد على الملحدين، وكتاب العالم، وكتاب نقض كتاب ارسطو طاليس[٢].

٤. أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله مكحول البعدي العلاف البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)[٣]، وهو أول من ادخل الاصطلاحات الفلسفية في فكر المعتزلة، ويذكر عنه أنه نظر في كتب الفلسفة وتكلم في تدقيق الكلام[٤], قدم بغداد بعد أن استقدمه الخليفة المأمون، وسكن بها، وهو شيخ البصريين في الاعتزال، ومن كبار علمائهم فقد فوض إليه الخليفة المأمون ادارة مجالس المناظرات في بلاطه[٥] (وقد اعطي موهبه في الجدال، والمناظرة عجيبة، ومشهور في التغلب في مناظراته مع المجوس والثنوية، وغيرهم من المناظرات كثيرة وطويلة)[٦] له العديد من المؤلفات مثل: كتاب الاستطاعة، وكتاب الدمشقيات، وكتاب الامامة، وكتاب الإنسان ما هو، وغيرها من الكتب)[٧].

٥. ثمامة بن الشرس النميري من بني نمير من جلة المتكلمين المعتزلة البصريين وكان حياً سنة (٢٥٣هـ/٨٦٧م)[٨]. ورد بغداد عدة مرات في أيام الخليفة هارون الرشيد، وفي أيام الخليفة المأمون (وكان قد بلغ عند المأمون منزلة جليلة واراده على الوزارة فامتنع، وله في ذلك كلام مشهور مدون بخطاب المأمون حتى اعفاه وهو الذي أشار عليه بأن يستوزر احمد بن خالد بدلا منه)[٩].

وكانت له مناظرات مع أبي العتاهية[١٠] ومناضرة مع القاضي يحيى بن أكثم في قصر الخليفة المأمون (إذ قال ليحيى: اخبرني عن العشق ما هو فقال؟ قال يا أمير المؤمنين سوانح

---

[١] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٢٦.

[٢] النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية ، ص١٣٥.

[٣] ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٦-٣٣٧.

[٤] عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص٢٥٤؛ النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية، ص٣٣٥.

[٥] اليافعي، مرأة الجنان، ج٢، ص١٦٦، ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٥.

[٦] ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٥.

[٧] المصدر نفسه، ص٣٣٧.

[٨] عبد الجبار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص٢٥٤.

[٩] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج٧، ص١٤٦.

[١٠] ابن النديم، الفهرست، ص٢٠٧.

تسنح للعاشق يوثرها ويهتم بها نسماً عشقاً. فقال: له ثمامة يا يحيى أنت بمسائل الفقه أبصر منك بهذا الباب، ونحن بهذا احذق منك، وقال المأمون: فهات ما عندك فقال: يا أمير المؤمنين إذا امتزجت جواهر النفوس بوصل المشاكلة نتجت لمح نور ساطع يستضيء به بواصر العقل، وتهتز لإشراقة طبائع الحياة ويتصور من ذلك اللمح نور خاص بالنفس متصل بجوهرها يسمى عشقاً، فقال: المأمون هذا وابيك الجواب[١].

وكان من مصنفاته: كتاب الحجة، وكتاب الخصوص والعموم، والوعيد، وكتاب المعارف وهو المعرفة، وكتاب الرد على جميع من قال بالمخلوق، وكتاب الرد على المشتبهة، وكتاب المخلوق على المجيرة، وكتاب نعيم أهل الجنة، وكتاب السنن[٢].

٦. أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ البصري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)[٣] وكان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً صنف في كل الفنون العلوم، وكان من أئمة المعتزلة، وله فرقة تسمى الجحظية وهو من تلاميذ أبي اسحاق النظام قدم بغداد وسكن بها وحضر مجالس الخلفاء والأمراء[٤]، ونظرة إلى مؤلفات الجاحظ يتضح ما كان يتصف به من ذكاء عظيم وقدرة على الملاحظة وبراعة في علوم اللغة والأدب والدين والعلوم الطبيعية[٥]. واشتهر الجاحظ بالفلسفة المادية الطبيعية ومن رأيه المعارف طباع (صيرورية) وليس فيها شيء من أفعال العباد[٦].

وقد دافع الجاحظ عن المعتزلة في كثير من كتبه ورسائله وخصوصاً كتاب البيان والتبين والحيوان وله العديد من الكتب منها: كتاب فضيلة المعتزلة، وكتاب التوحيد، وكتاب اثبات النبوة، وكتاب العثمانية، وكتاب صناعة الكلام، وكتاب البخلاء، وكتاب نظم القرآن، وله رسائل عدة[٧].

٧. أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد سلام بن خالد المعروف بالجبائي (ت ٣٠٣هـ/٩١٦م)[٨] البصري قدم بغداد وسكن بها يعد من الطبقة الأولى من المعتزلة ومن أحد تلاميذ العلاف[١]

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٤٧-١٤٨.

[٢] ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٥.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٠.

[٤] الانباري، نزهة الالباب، ص١٣٢-١٣٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ص١٦٢-١٦٥؛ النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية، ص٥٨-٥٩.

[٥] الجاحظ، البيان والتبين، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المدينة، ط٥، ١٩٨٥م، ج١، مقدمة، مقدمة، ص٥-٢٠.

[٦] عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص٨٣؛ النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية، ص٥٩.

[٧] ابن النديم، الفهرست، ص٣٤٧-٣٤٨؛ عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص٢٧٨.

[٨] الشريف المرتضى، علم الهدى السيد علي بن الحسين بن موسى مسائل الناصريات، تح: مركز البحوث والدراسات العلمية، طهران، ط١، ١٩٩٧م، ص١٢١؛ ابن النديم، الفهرست،

وتنسب إليه طائفة الجبائية وهي أحد فرق المعتزلة وله مقالات وآراء انفرد بها عن مذهب المعتزلة والجبائية نسبة إلى الجبى وهي من قرى البصرة[٢].

وقد تناول أبو علي القضايا الفكرية ففي الإلهيات ناقش ذات الله وصفاته والقدرة الالهية والعلم الالهي والادارة الالهية وكلام الله وفي العلوم الطبيعية. تناول البراهين وحدوث العالم والجسم الطبيعي (الجوهر الفرد والحركة، والعلة والمعلول والفناء)[٣] وله كتاب تفسير القرآن، وكتاب الجامع وكتاب الرد على أهل السنة[٤]. وكانت ولادته سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م)[٥].

٨. أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن إبان مولى عثمان بن عفان البصري (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) قدم بغداد وسكن الى حين وفاته[٦]. وكان كثير السؤال لوالده والإلحاح عليه[٧].

وقد بدأ الخلاف بين الجبائي الأب والجبائي الابن في حياة الأب؛ لأن الأب ابطل نظرية الأحوال التي قال بها ابنه أبو هاشم. وأصبح هناك بعد وفاة الأب محور كلامي جديد وأطلق عليه البهشمية وهي واحدة من فرق المعتزلة منسوبة إلى أبو هاشم[٨]. فقد صنف العديد من المصنفات منها: كتاب الجامع الكبير، وكتاب الجامع الصغير، وكتاب الايواب الكبير، كتاب الايواب الصغيرة، وكتاب العوص، وكتاب الأمور، وكتاب الأنساب، وكتاب تفسير القرآن، وكتاب التصفح، وكتاب الاجتهاد، وكتاب النقض على أرسطو طاليس[٩].

وبهذا علماء البصرة الذين اسهموا في رفد الحركة الفكرية أيام العباسيين (٩) علماء في علم الفقه و(٨) علماء في علم الكلام.

ص٣٦٢؛ السيوطي، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء، دار الكتاب بيروت، (د. ت)، ص٨٨-٨٩.

[١] القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص٢٨٧.

[٢] العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٨٥؛ الزركلي، الأعلام، ص٤٥٦.

[٣] السيوطي، طبقات المفسرين، ص٨٩؛ النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية، ص٦٠-٦١.

[٤] الشريف المرتضى، مسائل الناصريات، ص١٢١.

[٥] الايطحي، السيد محمد علي الموحد الايطحي الاصفهاني، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ الجليل احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي المولود سنة ٢٣٧، مطبعة الآداب النجف الاشرف، ١٩٧١م، ج٢، ص٢١٠.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٦.

[٧] القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص٦٣.

[٨] القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص٣٠٤.

[٩] المصدر نفسه، ص٣٠٤.

وعلماء كانوا موسوعيين فقّد كانت إسهاماتهم في أكثر من مجال في العلوم الدينية والعلوم الأخرى مثلاً: اللغة، والأدب، والطب، والتاريخ، وغيرها من العلوم.

الخاتمة

بعد أن اتمام بحثنا هذا من خلال تتبع دور علماء البصرة في رفد الحركة الفكرية أيام العباسيين من خلال علم الفقه وعلم الكلام ناهيك عن اسهامات علماء البصرة في الحركة الفكرية المتنوعة والمتعددة بحيث شملت مختلف أنواع العلوم الدينية والدنيوية اتصف عدداً كثيراً من علماء البصرة الذين بالموسوعية إذ تعددت اسهامات العالم الواحد لتشمل أكثر من حقل من حقول المعرفة ومن أبرز هؤلاء العلماء: يحيى بن مبارك (اليزيدي)، والأخفش، وأبو العباس المبرد، والجاحظ، والأصمعي، والكندي.

إن هذه الدراسة تفتح الطريق أمام الباحثين نحو دراسات متشابه تكشف عن علماء الأمصار الأخرى في الحركة الفكرية في العصر العباسي خلال المدة نفسها أو الحقب اللاحقة.

المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

أولاً: المصادر الأولية:

١. أخبار النحاة البصريين ومراتبهم، **السيرافي، أبو سعيد محمد بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ/٩٧٩م)** عني بنشرة وتهذيبه فريتس كروتكو، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦م.

٢. أدباء العرب في العصر العباسي، **البستاني، بطرس**، دار مروان عبود، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

٣. أعلام العرب في العلوم والفنون، **الدجيلي، عبد الصاحب عمران**، النجف، ط٢، ١٩٦٦م.

٤. الأعلام، **الزركلي، خير الدين**، بيروت، ط٢، ١٩٦٩م.

٥. الأنساب، تح: عبد الله عمر البارودي، **السمعاني، أبو سعيد بن محمد بن منظور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م)** دار الجنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٦. البداية والنهاية، **ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)** تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧. بغداد مدينة السلام، **ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق (ت نحو ٣٤٠هـ/٩٥١م)** تح: صالح العلي، العراق، ط١، ١٩٧٧م.

٨. بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه، ط١.

٩. البيان والتبين، **الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)** تح: عبد السلام هارون، مطبعة المدينة، ط٥، ١٩٨٥م.

١٠. تاج التراجم في طبقات الحنفية، **ابن قطلوبغا، قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)**مكتبة بغداد، (د. ت).

١١. التاج في أخلاق الملوك، **الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)** تح: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٢. تاريخ الأدب العربي، **بروكلمان**، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، دار المعرفة بمصر، ١٩٦٢م.

١٣. تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)** تح: عمر بن السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٤. تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)** مكتبة القدسي، (د. ت).

١٥. التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، **شلبي، أحمد**، مكتبة النهضة المصرية, ط٤، ١٩٧٠م.

١٦. التاريخ الإسلامي والديني والثقافي والاجتماعي، **حسن، حسن إبراهيم**., مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م.

١٧. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، **ماجد، عبد المنعم**، مكتبة الانجلو المصرية، (د. ت).

١٨. تاريخ الخلفاء، **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)** تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ١٩٥٢م.

١٩. تاريخ الرسل والملوك، **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)**تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، (د. ت).

٢٠. تاريخ الفكر العربي إلى أيام بن خلدون، **فروخ، عمر**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

٢١. تاريخ مدينة السلام، **الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)** دار العلمية، بيروت، (د. ت).

٢٢. تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، **الأبطحي، السيد محمد علي الموحد الاصفهاني** للشيخ الجليل أحمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي المولود سنة ٢٧٣هـ, مطبعة الآداب النجف الاشرف، ١٩٧١م.

ثانياً: المرجع الثانوية:

٢٣. الخلافة ونشاءة الاحزاب الإسلامية، **عمارة، محمد**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٤م.

٢٤. دراسات في تاريخ الفكر العربي, **السامرائي، خليل ابراهيم**، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣م.

٢٥. سير أعلام النبلاء، **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)** تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٢٦. طبقات الشافعية، **ابن هداية، أبى بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م)** مطبعة بغداد، ١٩٣٥.

٢٧. طبقات المفسرين، **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)** راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء، دار الكتاب، بيروت، (د. ت).

٢٨. طبقات النحويين واللغويين، **الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)**تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٥.

٢٩. فجر الإسلام، **أمين، أحمد**، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٦٢م.

٣٠. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، **ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)** مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، (د. ت).

٣١. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، عبد الجبار بن أحمد قاضي القضاة (ت ٤١٥هـ/١٠٢٥م) الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤م.

٣٢. الفهرست، **ابن النديم، محمد بن اسحاق النديم (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م)** تح: رضا تجدد، (د. ت).

٣٣. مآثر الأنافة في معالم الخلافة، **القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)** تح: عبد الستار أحمد فرج، عالم الكتاب, بيروت، (د. ت).

٣٤. مختار الصحاح، **الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (٦٦٦هـ/١٢٦٨م)** دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.

٣٥. مدرسة البصرة الاعتزالية، **النعيمي، عماد اسماعيل** دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩٠م.

٣٦. مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، **اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)** الهند، ط٢، ١٩٧٠م.

٣٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)** تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٤، ١٩٦٤م.

٣٨. مسائل الناصريات، **الشريف المرتضى، علم الهدى السيد علي بن الحسين بن موسى** تح: مركز البحوث والدراسات العلمية، طهران، ط١، ١٩٩٧م.
٣٩. المعتزلة ومشكلة الحرية الإسلامية، **عمارة، محمد** مطبعة النهضة بغداد، (د. ت).
٤٠. معجم البلدان، **ياقوت الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)** دار صادر، بيروت، (د. ت).
٤١. معجم ما تعجم من اسماء البلدان والمواقع، **البكري، أبو عبيد بن عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)**تح: مصطفى السقاء، دار العالمية، عالم الكتاب، (د. ت).
٤٢. المقدمة، **ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)** دار العودة, بيروت، ب. ت.
٤٣. الملل والنحل، **الشهرستاني، أبو الفتح بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)** تح: عبد العزيز الوكيل، مطبعة القاهرة، ١٩٦٨م.
٤٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، **ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)** مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٣٥٧هـ.
٤٥. موسوعة التاريخ الإسلامي، **شلبي، أحمد** مكتبة النهضة العربية، بغداد، ط٦، ١٩٨٢م.
٤٦. ميزان الاعتدال، **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)** تح: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتاب العربي، بيروت (د. ت).
٤٧. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، **الانباري، أبو بركات كمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)**، تح: د. إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف, بغداد، ١٩٥٩م.
٤٨. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)** تح: د. احسان عباس, دار الصادر، بيروت، (د. ت).

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907